

## «إسرائيل» تلتزم إنذار نصرالله وتوكل مهمة الردّ لـ«النصرة»

روزانا رمال

تعبير انتحاري إرهابي بحافلة ركاب مدنية في قلب العاصمة السورية دمشق، يقبل المشهد ويشير إلى أكثر مما هو حادث أمني يقع في سورية، فيما التوتر الأمني والرسائل بين أطراف النزاع منذ سنوات، فالحافلة المستهدفة هذه المرة تعود إلى زوار لبنانيين متوجهين إلى مقام السيدة «رقية» بالقرب من سوق الحميدية الشهير والمكتظ، وما لبثت أن أعلنت «جبهة النصرة» انه عبارة عن عملية انتحارية معلنة عن إسم الإرهابي الذي فجر نفسه ويدعى «ابو العز الدين الناصري». المفارقة أنّ هذا الانفجار استهدف زواراً لبنانيين وتبنّت «جبهة النصرة»، يأتي بعد يومين فقط على خطاب أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله في حفل تأبين شهداء القنيطرة، وفي معرض شرحه تفاصيل عملية مزارع شيعا مؤخرًا، والتي أتت كردّ على الاعتقال حسب السيد نصرالله، إلا أنّ الالفت كان تأكيد على التنسيق التام بين «جبهة النصرة» وبين «إسرائيل» في كل ما يتعلق بالأزمة السورية، مستشهداً بكلام مسؤولي الكيان من موشيه يعالون إلى قيادة جيش العدو، ما يضع العملية مباشرة أمام أعين ثلاثة... أولها احتمال أن تكون العملية تمتّ ببايعا من مياشر من «إسرائيل» لإرباك قاعدة حزب الله إذا صحّ التعبير بعد خطاب السيد نصرالله الذي كان بالنسبة إليهم بمثابة إعلان نصر آخر بعد المعادلة التي أطلقها في الخطاب بشأن إنهاء قواعد الاشتباك وردع «إسرائيل» عن أيّ اغتيال لقادة أو رجال حزب الله.

البعد الثاني هو انه إذا كانت العملية قد أتت بعد ليلة واحدة من انفجار تل أبيب، فهل هذا يعني أنه ردّ «إسرائيل» ضمنّي مبني على معلومات خاصة بتل أبيب؟ أو رسمت لتكتم المشهد؟ ليقبى البعد الثالث أن يكون الانفجار هو ردّ إرهابي استهدف ما يتيسر فقط للإرباك وهذا ما يستتبعه مراقبون في مثل هذا الوقت ومع هذه الأحداث المتسارعة.

المشهد يتغير بسرعة ويخلط الأوراق هذا بخدم «إسرائيل» كما تخدّمه، ويردّ ضمناً على حوار موسكو بالقول إن لا حل سياسياً، وأنّ الحرب مستمرة، وإذا كان حزب الله ضابط إيقاع على الجبهة «الإسرائيلية» - اللبنانية، فإنّ «إسرائيل» على ما يبدو تضبط بشكل جيد إيقاع وتحرك وتوجيه «جبهة النصرة» بأسرع مما كان متوقعا.

وعليه فإنّ كل شيء يدل إلى أنّ «إسرائيل» فتحت جبهة بالوكالة مع حزب الله عبر «جبهة النصرة»، ومن غير المتوقع أو المعروف بعد كيف سيكون ردّ حزب الله على عملية تحمل أبعاداً مركبة، وأن توضح فاعليتها، فحسب مصدر أمني مضطلع يبدو أنّ «إسرائيل» تلتزم بإنذار السيد نصرالله، وتوكل مهمة الردّ إلى «النصرة»، كما كان حال جيش لحد إبان الاحتلال «الإسرائيلي» لجنوب لبنان.

في كل الأحوال، وبما أنّ التعاون مؤكّد بين «النصرة» و«إسرائيل» فالعمل الإرهابي في الكلاسة هو بالتأكيد رسالة «إسرائيلية»، وفضلاً عن كونها جريمة وحشية ضدّ مدنيين، فإنّ هدفها التشويش على خطاب السيد نصرالله، وعلى زهوة النصر التي يشعربها جمهور المقاومة. وقد فتح المشهد على مصراعين والعبث «الإسرائيلي» بالأمن السوري وبالتنسيق مع مجموعات الإرهاب من خلال هذه العمليات اللافتة بطبيعة الهدف والمستهدف يتجه إلى الجاهرة بعد سنوات من محاولات التخفي وراء الأصعب.

## الخازن زار مطر: نستغرب التجاهل المأسوي للاستحقاق الرئاسي

استقبل رئيس أساقفة بيروت للموارثة المطران بولس مطر رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، وتشاورا في الأوضاع العامة. وقال الخازن بعد اللقاء: «زيارتي اليوم للمطران مطر تنقسم بالمرارة من ترك كرسى الرئاسة فارغة في مثل هذه الظروف العاصفة بنا من كل جانب والتي وصلت إلى مرحلة حرجية في البلاد لا يستقيم معها أي حكم في نظام ديمقراطي يحترم خصوصية كل الأفرقاء بالمشاركة الوطنية المطلوبة لمواجهة ما يتهددنا من أخطار. فإذا كنا نريد أن نبقي في وطن يحترم نفسه، يجب أن يستوعب الجميع، وأقل الإيمان أن يراعى الوجود المسيحي في لبنان حتى نحظى صورة حقيقية عن مستقبل المسيحيين الشرقيين، إذ لا يمكن أن تستكين هواجس الشريك المسيحي إلا من خلال ضمانة مكونات العيش، وهو الأمر الذي يوفره الموقع الأول في البلاد».

وأضاف: «استغرب المطران مطر هذا التجاهل المأساوي للإستحقاق الرئاسي ولا سيما بعد إعلان الرئيس نبيه بري وتامم سلام مرارا وتكرارا حرصهما الدستوري على توفير التداول الديموقراطي في الانتخابات الرئاسية بعد العجز عن تقاضيه بفضلي إليها داخليا».

ورأى أنّ المصلحة الوطنية تقتضي منا جميعاً وقفة حجل والخروج من الحلقة المفرغة التي تدور فيها حفاظا على وحدتنا الوطنية وبتوازنها الثابتة التي تحفظ وجه لبنان النموذجي للعيش بتنوع طوائفه تأكيداً للمصانفة التي تؤمن استمرار الحضور المسيحي في لبنان».



مطر والخازن خلال لقائهما في دار المطرانية

## كنعان: المفاوضات مع «القوات» جدية

لقت أمين سرّ «كتل التغيير والإصلاح» النائب ابراهيم كنعان إلى أننا «نضع اللمسات الأخيرة على إعلان النوايا مع حزب «القوات اللبنانية»، والذي سيكون الحجر الأساس للمرحلة المقبلة التي ستتطور على خلفية كلّ بند».

وأوضح كنعان في حديث إذاعي أننا «قطعنا شوط كبيراً، وهناك سرية كاملة حول المفاوضات، وهي جدية وجوهية، وكل الملفات الخلافية يتمّ البحث فيها، وليس من الضروري أن نصل إلى موقف واحد أو إلى حلول لكل الخلافات، لكن الأهم من كل ذلك أن نصل إلى دينامية واحدة»، مؤكداً «أنّ هذه المفاوضات هي جزء من خارطة طريق ستوصلنا إلى تفعيل حضورنا». وأشار كنعان إلى أننا «نريد تطبيق الدستور تمهيدا لتلويزه في المستقبل، ونحن نتحاور ولا نلتصيح واحداً، بل لنتلقى على الحقوق ونتنافس في السياسة مع احترام التعددية وحق الاختلاف».

## التمن الأعلى لهما يدفع بعد...

د. حسن أحمد حسن

عشرة أيام فقط أرغمت أصحاب الرؤوس الحامية في تل أبيب على الغطس في أحوال ابتلاع مرارة الهزيمة أمام مرأى العالم وعلى سمعه. عشرة أيام كانت كفيلاً بوقوف الكيان الصهيوني، مسؤولين ومستوطنين، على رجل واحدة... عشرة أيام كانت أكثر من عصبية وضاغطة على حكام تل أبيب وهم ينتظرون في كل لحظة رد حزب الله على حماقة من اتخذ القرار باستهداف مجموعة مقاومة كانت في جولة استطلاعية في ريف القنيطرة.. عشرة أيام حبست خلالها المنطقة والقوى الفاعلة على الساحة الدولية أنفاسها وهي تفكر في تداعيات ما قد يحدثه ردّ حزب الله على جنون من اتخذ القرار بشنّ غارة على موكب المقاومة.

العفريت الصهيوني الذي ظلّ أنّ في إمكانه الخروج من التعمق عبر التهديد بخلط الأوراق في كامل المنطقة وفرض قواعد جديدة للاشتباك، وجد نفسه مرغماً على العودة ثانية، لكن إلى قمقم أصغر بكثير من الذي كان يقنع منذ انتصاح معالم عجزه في حرب تموز 2006. كل مظاهر الحياة الطبيعية غابت عن المنطقة الشمالية من أرض فلسطين المحتلة، استدعي الاحتياط، وتُعتدّ الإجازات عن العسكريين، ورفعت الجاهزية القتالية لجيش الاحتلال إلى أعلى درجاتها، وأعلن رسمياً عن استخدام الجحافل والمدرمعات، وانتقلت مكونات ما أسماه القبة الحديدية بغالبيتها إلى الشمال، حتى بات مظهر المستوطنات يوحي بأنها مهجورة أو أرض خراب، واحتظت الصحف والمجلات وشاشات القنوات الفضائية

والإذاعة وبقية مواقع التواصل الاجتماعي بالدراسات والتحليلات والتنبؤات التي أجمعت على أنّ حزب الله سيردّ، وهذا ما جعل الداخل الصهيوني منهمكا في الإجابة على أسئلة محدّدة حول مكان الردّ وزمانه وكيفية؟ وهل سيكون موضعاً أم شاملاً؟ تكتيكياً أم استراتيجياً؟ وحده حزب الله الذي كان يتابع ما يحدث، برباطة جأش وثقة مطلقة ببلوغ الأهداف التي يتمّ اعتمادها لأي ردّ يتمّ تبنيه، وبات من المسلّم به لدى الصديق والعدو أنّ الردّ قادم لا محالة، وهو ردّ لا يمكن أن يكون أقل من العدوان الغادر الذي طال رجال المقاومة، فمنذ الساعات الأولى للعدوان كان واضحاً لكل من يريد الاحتكام إلى لغة المنطق وحقائق الميدان أنّ السؤال الأهم والأعمق والأخطر هو: هل ستردّ تل أبيب على ردّ حزب الله؟ أم أنها مرغمة على ابتلاع مرارة الصغعة والضربة الجوابية لأنها أعجز من تحمل تداعيات اشتعال المنطقة؟ هذا أمر لا يمكن إسقاطه من حسابات أي عاقل إذا ما تناولت السنة لهب المحابة وخزعت عن السيطرة، وهنا يكمن الإبداع المبدع لحزب الله عبر اختيار الهدف وحجم الخسائر التي يستطيع أصحاب الرؤوس الحامية ابتلاع حنظلها بشكل أو بآخر، فأحرب ليست هذا أنيا يسعى إليه حزب الله، لكنه جاهز لخوضها إنْ فُرِضت، والمقاومون كانوا وسيبقون على قدر المسؤولية، وهم أهلها ورجالها وصنّاع انتصاراتها، كما قال سيد المقاومة.

لقد آزاد الصهاينة تغيير قواعد الاشتباك فتغيّرت فعلاً، لكن وفق إرادة عشاق المقاومة وأصحاب اليقين واليمين القادرين على إطلاق الوعود وتنفيذها. نعم لقد تغيّرت قواعد الاشتباك، والقاعدة الوحيدة التي أفرزها ردّ حزب الله تتلخص في أنه لم يعد هناك قواعد أو أطر

## سلام بحث مع مسؤولين أوروبيين الأوضاع السياسية والأمنية وملف النازحين

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية المفوض الأوروبي للسياسة الأوروبية للجوار ومفاوضات التوسع يوهانس هان، والمفوض الأوروبي للمساعدات الإنسانية وإدارة الأزمات خريستوس ستيليانيدس، في حضور ممثلين عن الأمم المتحدة، والوفد المرافق.

وتركزت المحادثات على العلاقات الثنائية، والأوضاع السياسية والأمنية في لبنان، ووقع الأزمة السورية، ودعم الاتحاد الأوروبي للمجتمعات المحلية اللبنانية الفقيرة واللاجئين، إضافة إلى الأوضاع الإقليمية.

وقال هان بعد اللقاء: «أزور لبنان للمرة الأولى لمراجعة سياستنا للجوار، وتستضيف بيروت خلال النصف الأول من السنة مؤتمراً لدول جنوب المتوسط المناقشة هذه المسألة، وهذه الزيارة مخصصة للتباحث في المسائل الثنائية»، مشيراً إلى أنّ الاتحاد الأوروبي يعترف تماماً بالوضع في لبنان في ما يتعلق بأعداد اللاجئين المتواجدين في هذا البلد، وهو البلد الذي لديه الرقم الأعلى من اللاجئين بالنسبة إلى عدد سكانه».

وأضاف: «من المؤسف القول إنه في العام 2015 وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، هناك نازحون حول العالم فاق عددهم العدد بعد الحرب العالمية الثانية، وفي هذا الإطار أزيد الوضع سوءاً، وأنّ الاتحاد الأوروبي يقف لمساعدة لبنان في جهوده للتعامل مع هذا الوضع الصعب».

وتطرق هان إلى الوضع الأمني، قائلاً: «عدنا اجتماعاً مع المعنيين في هذا البلد وهذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها الاتحاد الأوروبي بتقديم مساعدة مالية لتدريب عناصر أمنية وهذا دليل على التعاون الوثيق بين لبنان والاتحاد الأوروبي حول هذه المسألة، وأريد أن استغل



سلام مجتمعاً إلى الوفد الأوروبي

## نشاطات



يازجي مترساً القدا في البلعدن

بعد انتهاء مهماته الدبلوماسية عاد مدير مكتب الرئيس سعد الحريري نادر الحويري إلى بيروت مساء السبت، قادماً من باريس، استعداداً للرحلة الجديدة من الحوار بين «تيار المستقبل» وحزب الله، هذا الأسبوع، حيث يتّراس وفد التياتر.

غادر سفير إندونونيسيا ديماس سامودرا إلى بلاده نهارياً.

ترأس بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي قداس الأحد في كنيسة رقاد السيدة العذراء في دير سيدة اللمعدن البطريركي، بمعاونته المطران غريغوريوس الخوري ولقيف من الكهنة والشمامسة.

وأمل يازجي في عطلته التي تحدث خلالها عن فضائل الصيام، «أن تكون فترة الصيام لنا جميعاً بالفعل مسيرة قيامية، ونصبح رجالات في بيوتنا وفي مجتمعاتنا، رجالاً على قمة المسيح الذي نريد سيدة اللمعدن البطريركي، بمعاونته المطران غريغوريوس الخوري ولقيف من الكهنة وقيامته للجميع».

## خفايا

سأل نائب وسطي:

ألم يكن على نواب

ومسؤولي كتلة

المستقبل أن يقفوا

خلف الحكومة

ورئيسها في

الموقف من العدوان

«الإسرائيلي» على

الجنوب من دون

التعرّض للمقاومة،

خصوصاً في هذا

الظرف الأمني

الخطير، مستغرباً أن

يكون موقف العدو

من كلمة الأمين العام

لحزب الله السيد

حسن نصرالله

الأخيرة أكثر واقعية

من بعض أركان «تيار

المستقبل»!

محدّدة تعيد ردّ المقاومة، فالردّ أصبح مفتوحاً في الزمان والمكان والكيفية، والجبهات امتدت وتمازجت حامله هوية المقاومة، بغض النظر عن الجغرافيا السياسية، وإذا كان ساسة تل أبيب أخذوا يتناقضون الفنتائم وأسباب المسؤولية عن الإخفاق المدوي في تحمل نتائج القرار الأرعن باستهداف فريق مقاوم يضمّ عناصر من حزب الله وجزراً إيرانياً على أرض سورية، فعلى أولئك ألا ينسوا أنّ القادم أشدّ وأدهى، وتدمير رتل العربات التي تقلّ ضباطاً وجنوداً إسرائيليين في مزارع شيعا قد يكون مجرد صفحة من الردّ المدون في سجل الحساب المفتوح، وإذا كانت تسيبي ليفني مازومة من عجز كيانها عن لملمة تداعيات ألم الردّ الأولي، فعليها أن تتذكر وهي تنتقد تنبئها والجزرالات الصهاينة أنّ تداعيات رعونة العدوان الصهيوني الغادر في الثامن عشر من كانون الثاني لا يقتصر على تأكل قوة الردع «الإسرائيلية» و ظهور جيش الاحتلال بظهر العاجز عن الردّ، بل قد يكون ما لم يحن وقت الإعلان عنه بعد أمر وأدهى، فما تمّ دفعه حتى الآن هو جزء من الردّ والحساب مفتوح بين مشروعين متناقضين بالضرورة، أما التمن الأعلى المطلوب عن جزء من الجرائم الصهيونية فلما يُدفع بعد، وعلى من يجتكم إلى الواقعية الميدانية أن يبدأ منذ الآن بالتفكير جدياً في كيفية جمعه ودفعه طواعية، لأنه سيدفع في نهاية المطاف طواعياً أو كرها، وهذا يفضي إلى تساؤل مشروع: إنْ كانت مفاسل صين القرار الأميركي بدأت تقتنع بأنّ تل أبيب أضحت عبئاً على واشنطن، فهل اقترت موعد دفع التمن الأعلى؟

Dr. hasanhasan@yahoo.com

## برّي عرض الوضع الأمني جنوباً مع بورتولانو والتقى السفير الفرنسي والعريضي وسكاف



برّي مستقبلاً باولي في عين التينة (حسن ابراهيم)

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري الوضع الأمني في الجنوب، وخصوصاً في ضوء الأحداث الأخيرة، مع رئيس بعثة «يونيفيل» وقائدها العام اللواء لوتشيانو بورتولانو.

وأوضح بيان للبعثة أنّ بورتولانو «عبّر لرئيس مجلس النواب عن قلقه العميق من الحوادث التي أدت إلى وفاة جندي حفظ سلام إسباني من يونيفيل في شكل مأساوي»، وقال: «عدنا اجتماعاً بناءً وناقشنا التوتر في منطقة عمليات يونيفيل بعد وقوع حوادث يوم الأربعاء، وقررنا إلى ضرورة منع مزيد من محاولات تقويض السلام والأمن في الجنوب. كما ناقشنا سبل الضمي في منع أي تصعيد آخر في منطقة عمليات يونيفيل».

وأضاف: «شكرت للرئيس بري دعمه القوي والصادق، وأنا أقدر جهوده المتواصلة لناحية المساعدة في الحفاظ على الاستقرار وكذلك الجهد الذي بذله لتهدئة الوضع. كما أعربت عن تقديري العميق للتعازي التي قدمها لنا رئيس المجلس ولامه الطيب عن رئيسة المراسلة للتعريف فرانسيسكو خافيير توليدو من الكتبية الإسبانية».

وتابع بورتولانو: «نقلت إلى رئيس مجلس النواب رسالة الأمين العام للأمم المتحدة التي عبر فيها عن قلقه من التدهور الخطير للوضع الأمني ودعا إلى الامتناع

## الإرهاب في خدمة الصهيونية...

في غزّة، وذلك من خلال إخضاع المنطقة لهذه العصابات التي وجدت لنفسها مسوغاً لضرب الجيش المصري وإدخال مصر في حرب طويلة مع الإرهاب تختلف عن سابقتها بأنها أصبحت مواجهة عسكرية مباشرة، على عكس ما كان يتم سابقاً من خلال عمليات انتحارية تستهدف المنشآت الاقتصادية والمناطق السياحية لضرب الاقتصاد المصري.

لم تجد جامعة الدول العربية ما تقوله بعد العملية الإجرامية التي نفذتها «إسرائيل» على أرض القنيطرة، وفي المقابل سارعت هذه الجامعة إلى استنكار العملية النوعية التي نفذتها المقاومة في مزارع شيعا، بالإضافة إلى الذين يدعون حرصهم على المنطقة وأمنها بمهاجمة «حزب الله» من دون الأخذ بعين الاعتبار أنّ الحزب ردّ على عدوان ولم يعتد.

لا ننكر أنّ حربنا طويلة مع الكيان الصهيوني، لكن لدينا حرباً أكثر شراسة مع ممثلي هذا الكيان من تنظيمات إرهابية وسياسيين وصحافيين وإعلاميين يسوقون لجرائم الصهيونية ويقلّبون المفاهيم لدى جمهورهم بأنّ المقاومة عار وأنّ الخضوع هو الذي يعطي الحياة، وأنّ احترام المعاهدات والقوانين الدولية هو واجب علينا فقط، أما «إسرائيل»، فلا يجب أن نطالبها باحترام تلك المعاهدات، وذهب البعض إلى أبعد من ذلك بأنّ تمنى النصر للصهيونية حتى وإن كان المستهدف شريكه في الوطن.

فهل تحتاج بعد ذلك كله إلى إثباتات بأنّ الإرهاب الذي ليس اليوم رداء الربيع العربي لا يخدم إلا الصهيونية العالمية ويسهل عليها مهمتها في تقسيم الشرق الأوسط؟ وهل هناك من يصدق أنّ «إسرائيل» التي تربي أجيالاً على أن تقتل العرب هو واجب وشروري لبقائها تريد السلام للمنطقة؟

إنّ ما قاله أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله في خطابه الأخير هو القول الفصل للتخلص من هذه الجماعات، فلا يمكن أن نقبل اليوم بوقوع اشتباك مفروضة علينا، وإنّ حقنا سيظل محفوظاً في الردّ ما دام هناك من يعتدي علينا.

وتستطيع التحكم بالشعب الفلسطيني المحاصر